

## الغزو المغولي للعالم العربي الإسلامي

### الدرس 2

(كان الغزو المغولي للعالم العربي الإسلامي) أحدًا من أكثر الأحداث تأثيرًا في التاريخ الإسلامي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

#### أولاً: الغزو المغولي؛ المفهوم والدوافع

استطاع جنكيز خان توحيد القبائل المغولية المتناحرة بعد معارك طويلة. وفي عام 1206م أعلن نفسه (خان) المغول، وأخذ لقب جنكيز خان الذي يعني (الحاكم العظيم)، ووضع نظامًا سياسيًا وعسكريًا موحدًا قائمًا على الكفاءة والولاء.

قاد جنكيز خان سلسلة من الفتوحات التي وضعت أساس الإمبراطورية المغولية (سيطر على شمال الصين) (غزا الدولة الخوارزمية؛ ما أدى إلى تدمير المدن الكبرى مثل بخارى وسمرقند) (وسّع نفوذ المغول ليشمل أجزاء من إيران وأفغانستان).

#### المغول عرّف

مجموعة عرقية تنتمي إلى قبائل بدوية عاشت في منطقة السهوب الآسيوية الوسطى، وبخاصة في المناطق الواقعة بين (منغوليا الحالية وشمال الصين) وقد أسسوا واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ تحت قيادة تيموجين (جنكيز خان) وخلفائه.

#### الدولة الخوارزمية

واحدة من أبرز الدول الإسلامية، ظهرت في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي في منطقة خوارزم (في أوزبكستان وتürkمانستان حاليًا). وكانت في البداية تابعة للدولة السلجوقية، وقد أسسها (أنوشكين) وسيطرت على أجزاء واسعة من آسيا الوسطى وإيران، حتى سقوطها على يد المغول في القرن الثالث عشر.

#### الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى الغزو الفرنجي للعالم العربي الإسلامي وآثاره.

#### المصطلحات

المغول Mughal

الدولة الخوارزمية The Khwarazmian State

#### الأشخاص

جنكيز خان، كوبلاي خان، خوارزم شاه، أنوشكين، هولاكو خان.

#### الأماكن

بخارى، سمرقند.

#### مهارات التعلم

السبب والنتيجة.

التصنيف.

مهارة الخريطة.

للتعرّف إلى دوافع غزو المغول إلى سياسية واقتصادية

سياسة

عسكرية

مفسر

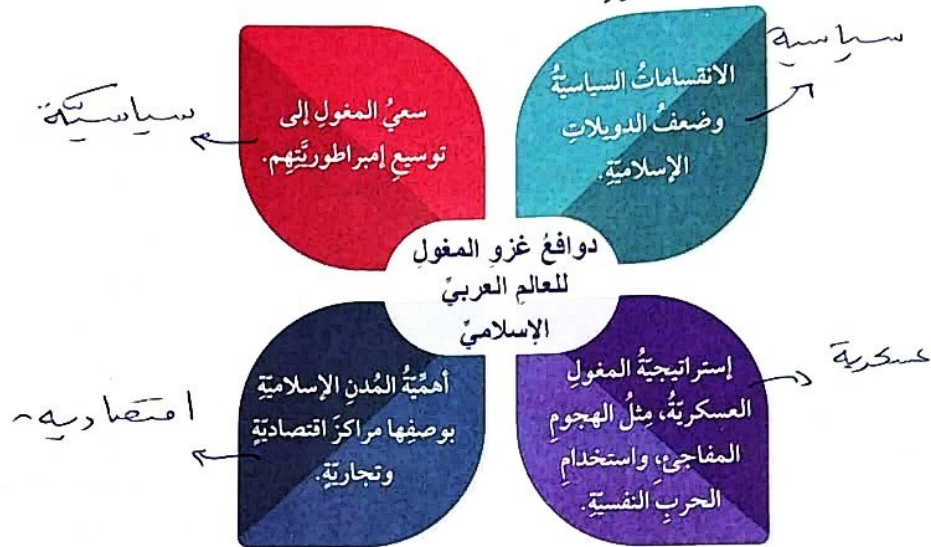
بدأ (جنكيز خان) حملة

شاه) بقتل الوفد التجاري

السبب والنتيجة

الدولة الخوارزمية

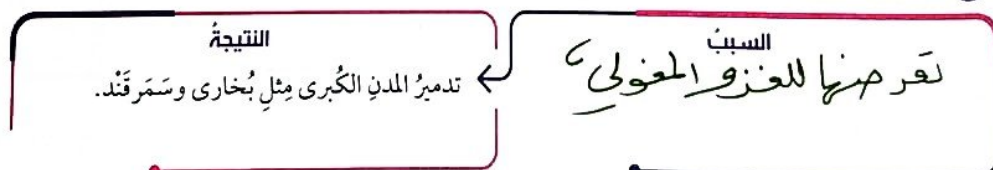
للتعرُّف إلى دوافع غزو المغول للعالم العربي الإسلامي أنماثل الشكل الآتي، ثُمَّ أُصنِّفَ دوافع الغزو المغولي إلى سياسية واقتصادية وعسكرية:



الشكل (3): دوافع غزو المغول للعالم العربي الإسلامي.

بدأ (جُنكيز خان) حملةً ضدَّ الدولة الخوارزمية والعالم العربي الإسلامي بسبب قيام (خوارزم مُحمَّد شاه) بقتل الوفد التجاري الذي أرسله (جُنكيز خان) ورفضه إقامة علاقات تجارية مع المغول.

#### السبب والنتيجة





## [طريقة معاملته / أعمال المغول في بغداد]

ثانياً: الغزو المغولي للعراق وبلاد الشام

هاجم المغول بغداد في عام 656هـ / 1258م بقيادة (هولاكو خان) حفيد (جنگيز خان)؛ فدمروا المدينة وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم بالله وأحرقوا بيت الحكمة فيها. <sup>①</sup> استمرت حنلات المغول على بلاد الشام، وتمكنوا من السيطرة على عدة مدن مثل حلب ودمشق. كما حاول المغول التوجه إلى مصر، إلا أن المماليك صدّوا لهم في معركة عين جالوت في عام 658هـ / 1260م بقيادة السلطان المملوكي قطز.

أتأمل النصّ الآتي؛ للتعرف إلى الغزو المغولي لبغداد:

«... فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية، وجنّوا بغداد في غاية القلّة ونهاية الذلّة، لا يبلغون عشرة آلاف فارس وهم في غاية الضعف، وبقية الحشيش كلّهم قد ضُرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطي كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد... ومالوا على البلد، **فقتلوا جميع من** قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايع والكهول والشبان... والقتلى في الطرقات كأنها التلّول **فحصل بسببه الوباء الشديد، حتى تعذّى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجوّ وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون.** ما نتجته كثرة القتل في بغداد **ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء 13**

بعد الغزو المغولي؟

ثالثاً: الأردن في أثناء الغزو المغولي؟

كان الأردن جزءاً من الدولة المملوكية في التصديّ للمغول، وقدم الدعم العسكريّ للجيش المملوكية بحكم موقعه بوصفه حلقة وصل بين مصر وبلاد الشام؛ ما جعله طريقاً إستراتيجياً للجيش المتحرّكين هذه المناطق لا سيّما في أثناء التحضير لمعركة عين جالوت. <sup>①</sup>

وكانت آثار الغزو المغولي على الأردن؟ <sup>②</sup> **كمن وعانى سكّان الأردن من الغزو المغولي** فقد شهدت بعض المناطق وبخاصة الشمالية هجرة السكّان، وتراجع النشاط الاقتصادي والتجاري بسبب التوتّر في المنطقة.

✓ اتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: أدرك المغول أهميّة الأردن الإستراتيجية.
- أناقش زملائي / زميلاتي في الطريقة التي تعامل بها المغول مع سكّان مدينة بغداد.

## رابعاً: نتائج الغزو المغولي للعالم الإسلامي

للتعرّف إلى نتائج الغزو المغولي، أنامل البطاقات الآتية:

- 1 تدمير العديد من المكنى الإسلامية الكبرى، مثل بغداد وبخاري وسمرقند.
- 2 القضاء على مراكز ثقافية وعلمية، مثل بيت الحكمة في بغداد.
- 3 سقوط العديد من الدول الإسلامية، مثل الدولة الخوارزمية.
- 4 ظهور قوة جديدة تمثلت بدولة المماليك في مصر وبلاد الشام.
- 5 تعطّل الطرق التجارية وبخاصة البرية؛ ما أثر في الاقتصاد العربي الإسلامي.
- 6 اعتناق العديد من المغول الإسلام؛ ما أدى إلى دمج ثقافتهم مع الثقافة العربية الإسلامية، وبخاصة في المناطق التي أصبحوا حكاماً فيها، مثل الهند (الدولة المغولية).

### ✓ اتحقّق من تعلّمي

- 1 - أصنّف آثار الغزو المغولي للعالم العربي الإسلامي إلى آثار سياسية واقتصادية وثقافية.
- 2 - عن طريق العمل في مجموعات، أناقش زملائي/ زميلاتي في أثر إحراق بيت الحكمة في بغداد في الحركة العلمية والثقافية فيها.